(14 أكتوبر) ترصد واقع زراعة القطن بسهل تهامة

تأخر صرف البذور والقروض والمكافحة أضرت بالمزارعين

يعتبر القطن من المحاصيل الزراعية النقدية التي يعول عليها في رفد الاقتصاد الوطني وتنمية النشاط الاقتصادي للوطن وسهل تهامة من المناطق الزراعية للمحاصيل النقدية ومنها الذهب الأبيض (القطن) والذي يزرع في عدد من وديان السهل منها وادي زبيد ووادي سهام، بيد أن هذا المحصول الهام تضاءل انتاجه من عام إلى عام وأصبحت المساحات المزروعة تكاد لا تذكر وبحسب احصائيات رسمية فإن المساحة المزروعة لهذا الموسم لاتتجاوز 16 ألف معاد في حين كانت المساحة المزروعة للموسم الماضي 24 ألف معاد أما المساحة المزروعة بالسهل خلال موسم عام 2005م فقد زادت على 36 ألف معاد لكن ياترى ما أسباب تدني زراعة محصول القطن في سهل تهامة؟ وما هي الظروف التي أدت الى ذلك ؟

14 أكتوبر رصدت معاناة مزارعي القطن في سهل تهامة فإلى حصيلة اللقاءات :

تحقيق / أحمد الكاف

أولاً : أشكر صحيفة 14 أكتوبر والتي شهدت تطوراً كبيراً في ظل قيادة رائد الصحافة اليمنية الأستاذ / أحمد محمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير وكذا هيئة التحرير ومندوب الصحيفة بالحديدة على اهتمامهم الكبير بقضايا كافة شرائح المجتمع ومهم مزارعي القطن وإجابة على سؤالك فأنت كما ترى تضاءلت زراعة محصول القطن من عام الى عام وتدهور الانتاج وأصبح مزارعو القطن في حالة يرثى لها فتأخر زراعة المحصول ناتج عن تأخر صرف وتوزيع البذور من قبل المؤسسة العامة للغزل أيضاً إنتشار الآفات الزراعية في المحصول وتأخر عملية الرش والمكافحة كلها عوامل أدت الى تدهور زراعة القطن في تهامة .

مؤامرة على زراعة القطن

يقول المزارع / شوقي أحمد علي من قرية الطور : حقيقة هناك حرب خفية على زراعة القطن ومؤامرة على المزارعين فما حدث خلال المواسم السابقة يدل على أن زراعة القطن تسير نحو الانقراض فتأخر صرف البذور والقروض وتأخرت حملة المكافحة والرش أدت الى خسارة فادحة لمزارعي القطن وهذا يؤدي الى إحجام المزارعين على زراعته .

بيع البذور في السوق السوداء

أما المزارع سليمان يحيى من الليبات فيقول :
اضطررت لشراء البذور من السوق السوداء دفعت 60 ألف ريال قيمة البذور لكن تأخر حملات المكافحة أدى الى انتشار الآفات في معظم الحقول هذه خسارة نتمنى أن تؤخذ بعين الاعتبار أهمية زراعة القطن للمزارعين وللاقتصاد .

ساءت ظروف المزارعين

أما المزارع / أبكر عبدالرحمن فيقول :
القطن من أهم المحاصيل الزراعية التي تزرع في تهامة وله مردود اقتصادي لكن عندما ساءت ظروف المزارعين اتجهوا الى زراعة التبغ وغيره ندعو وزارة الزراعة والمؤسسة العامة للقطن الى توفير البذور والقروض والمكافحة مع بداية الموسم حتى يؤدي هذا المحصول إنتاجاً وفيراً يعيد له شهرته في المنطقة .
بعد أن التقينا عدداً من مزارعي القطن اتجهنا صوب بعض حقول القطن في مناطق وادي سهام شرح لنا الأخ / عبدالله شيبة كشوبع رئيس جمعية الكشوبع الزراعية على الطبيعة واقع زراعة القطن في المنطقة والاضرار التي لحقت بالمحصول وأجاب عن أسئلة الصحيفة .

تضاءلت زراعة القطن

فعن الأضرار التي أصابت المحصول قال :

مبيدات منتهية

وعن بداية المشكلة قال :
طبعاً المشكلة بدأت منذ ثلاثة مواسم متتالية فخلال موسم عام 2005م تم صرف مبيدات منتهية تم استخدامها من قبل الوزارة لمكافحة آفات القطن هذه المبيدات أدت الى إحتراق المحصول تماماً وابيدت حقول الذهب الابيض في وادي زبيد والتحيتا ووداي سهام ووادي مور ولم يتم أي تعويض للمزارعين برغم وعد الوزارة ونزول لجنة برئاسة وكيل الوزارة واطلاعه على كافة الاضرار وتواصلت المشكلة خلال الموسمين الماضي والحالي بعدم توفير البذور المحسنة وكذلك القروض البيضاء المقدمة للمزارعين لشراء مادة الديزل وتأخر عملية الرش والمكافحة ما أدى ذلك الى ارتفاع حالات الاصابة بالآفات والتي أصابت كافة الحقول المزروعة بالقطن .

زراعة 10% فقط !

وعن واقع زراعة القطن خلال هذا الموسم بالذات قال :
هذا الموسم من أسوأ مواسم زراعة القطن والذي يكاد أن يكون الموسم الأخير لزراعة هذا المحصول النقدي الهام حيث بلغت نسبة تدني زراعة المحصول الى 90% عما كانت عليه النسبة عام 90م والسبب في ذلك يعود الى أن البذور التي تم توزيعها تكاد لا تذكر حيث بلغت 10% مما كان يوزع في السابق مع وجود كميات كبيرة من البذور تباع في السوق السوداء ويتم بيعها للمزارعين بسعر الكيس 600 ريال مع أن البذور كان يتم توزيعها مجاناً كذلك لم يتم صرف أي قروض بيضاء للمزارعين مما أضطر المزارع الى بيع بعض حاجياته من الحبوب والمواشي لشراء الديزل لا تعاد محصول القطن إضافة الى تأخر عملية الرش والمكافحة والتي كان من المفترض أن تبدأ من الأسبوع الثالث للزراعة الآن مضى ثلاثة أشهر ولم نر أي دور لعملية المكافحة والرش والآفات فتكت بالمحصول .

توفير القروض والبذور والمكافحة

وعن الحلول الكفيلة لإنقاذ محصول القطن وتنمية زراعته في السهل قال :
الحلول التي ربما تسهم في الحد من هذا الوضع تكمن من تخلى وزارة الزراعة عن المركزية في إدارة القطن ومنح الصلاحيات لمكاتب الوزارة في المحافظات المعنية بزراعة القطن بحيث تستطيع السلطة المحلية المتابعة وتسير الامور بالشكل المطلوب والذي يؤدي الى مردود ربحي وإلزام المؤسسة العامة للقطن بالقيام بدورها في توفير البذور المحسنة قبل دابة الموسم وتوفير القروض للمزارعين في حينه وعدم بيع أي كمية من البذور في السوق السوداء كذلك إلزام الهيئة العامة لتطوير تهامة بالقيام بعملية الرش والمكافحة مع بداية الموسم وتفعيل دور الترصد الوبائي للآفات والقضاء عليها في بداية ظهورها وشراء المحاصيل بسعر مناسب يؤدي الى دعم المزارع وتشجيعه في زيادة المساحة المزروعة من هذا المحصول النقدي الهام الذي لعب دوراً أساسياً في تنمية الاقتصاد الوطني وعلى كل حال ندعو المهتمين بثروة الذهب الأبيض إلى إنقاذه من الانقراض خاصة ونحن ندرك أهمية محصول القطن في صناعة الأنسجة .
حملنا هموم مزارعي القطن الى الدكتور مصطفى ثابت مدير إدارة وقاية النبات بالهيئة العامة لتطوير تهامة مشرف حملة مكافحة آفات القطن سألنا عن حجم المساحة المزروعة خلال الموسم الماضي مقارنة بالموسم السابق قال :

تدني الانتاج

بلغ حجم المساحة المزروعة خلال هذا الموسم 6 آلاف معاد مقارنة بـ 24 ألف معاد المساحة المزروعة بالسهل خلال الموسم الماضي .

الآفات تفتك بالمحصول

وعن أهم الآفات التي تصيب محصول القطن قال :
أهم الآفات التي تصيب محاصيل القطن هي الذبابة البيضاء وحشرة الجاسيد ودودة المن الأسود هذا الآفات تفتك بمحاصيل القطن وتؤدي الى تدني إنتاجياته .

أسباب عديدة

وعن أسباب ذلك قال :
طبعاً عامل المناخ أحد العوامل التي تؤدي الى الاصابة إضافة الى كثافة الحقول مما يؤدي الى اختفاء الآفات تحت أوراق محصول القطن تأخر عملية المكافحة والرش والتي يجب أن تكون مع بداية زراعة القطن .

زراعة المحصول مع بداية الموسم

وعن الحلول لإنقاذ محصول قال :
هناك حلول عديدة لإنقاذ محصول القطن وإكثار إنتاجياته منها توفير البذور مع بداية الموسم والذي يبدأ في 15 أغسطس من كل عام وتوفير عملية الرش والمكافحة مع بداية الموسم أيضاً وإسناد عملية توزيع البذور والقروض والقيام بحملات الرش الى جهة واحدة تتولى المسئولية أما أن تكون هناك جهتان فطبعاً الأمر متروك للقارئ نحن نبذل جهوداً لإنقاذ المحصول لكنها تأتي متأخرة بسبب تأخر الاعتمادات وغياب التنسيق بين وزارة الزراعة والمؤسسة العامة للقطن .

د / مصطفى ثابت مشرف حملة الرش والمكافحة :

الذبابة البيضاء وحشرة الجاسيد من أهم الآفات التي تفتك بالمحصول

مزارع : زراعة محصول القطن تسير نحو الانقراض

ورشة خاصة بإنتاج برامج تعليمية بواسطة الحاسوب

مشروع تدريب المدربين على إعداد البرامج التدريبية البصرية!

بدأت يوم السبت المنصرم 10 نوفمبر الورشة الخاصة بانتاج برامج تعليمية بواسطة الحاسوب حيث تشارك فيها عشر محافظات هي (عدن/صنعاء/الأمانة/لحج/الضالع/المحويت/ريمة/عمران/أبين/سيئون) كما تستمر مدة عشرين يوما في حين يكون عدد المشاركين (32) شخصا وذلك في قاعة إدارة الوسائل والتقنيات بخورمكسر..
كان ضيوف الافتتاح الأخوة/ أحمد الضلاعي الوكيل المساعد لمحافظة عدن؛ الدكتور /عبد الله النهاري مدير مكتب التربية بعدن ؛والأستاذ /علي الحيمي مدير على الوسائل والتقنيات وسالم المغلس رئيس شعبة التوجيه ونوال جواد مدير إدارة التدريب وعوض باسويدان مديرة الوسائل والتقنيات وعدد من حيث كانت ألقيت كلمات معبرة من قبل القيادات الحكومة والتربوية الداعمة للورشة وتوجهاتها وعاقدة الأمل على نجاحها لكي تنقل الخبرات إلى بقية المحافظات .. إن شاء الله..

متابعة :نعمان الحكيم - عدسة :فتحي الحكيمي

برنامج الورشة ثري وغني ومليء بالفائدة للمتدربين لكننا حاولنا هنا التركيز على الورشة الأساسية المقدمة من فريق الاعداد وهم الأساتذة / محمد الشائع __خبير عربي منتدب من السعودية __ ضياء الحق مهيوب المخلافي مدير الحاسوب التعليمي __آزهارسالم عبيد المرقشي __منسق الورشة__ والاشراف العام للاستاذ / على حسين الحيمي مدير عام الوسائل والتقنيات..

ونعتقد أننا في انتاج هذه المتناولة السريعة وعرضنا للمادة الأساسية في برنامج الورشة نكون قد قدمنا عبر (14اكتوبر) هذه الإضاءة لعلها تنير الطريق ؛وتبهج المتدرب وتفيده؛ إن شاء الله .. مع شكرنا للأستاذ القدير فارس البان مدير انتاج الوسائل الذي سهل مهمتنا بمعية كوادر قسم الوسائل والتقنيات بالمكتب ومنهم الأختان نبيلة حامد وليلى غرسان وآخرون :

عصر العلم والتقنيات الحديثة :

يشهد هذه العصر ما يشبه الثورة الحقيقية في تقنيات العلوم الطبيعية والإنسانية والتطورات المتسارعة فيها ؛وخاصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؛مما جعل المسؤولين والمختصين في شتى المجالات يهتمون بهذه التطورات ويعملون جاهدين بتطوير وتحديث مجتمعاتهم وآليات العمل فيها ؛وذلك من خلال وضع وتنفيذ خطط وبرامج تطوير مستقبلية تهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة والقادرة على مواكبة واستيعاب التحولات والتغيرات العالمية الناتجة عن التطورات التكنولوجية المتسارعة في عالم اليوم ؛ خاصة في مجال تقنية المعلومات وتحليلها وتداولها والاستفادة منها.

وأصبح لزاما على جميع بلدان العالم ومنها بلادنا التهيئة والاستعداد البنيوي والفكري للتحولات المستقبلية الحتمية التي سيشهدها العالم أجمع كنتيجة منطقية لتلك القفزات الهائلة في سلم التطور الأنساني وذلك الكم المعرفي اللامتناهي الناتج عن الاكتشافات المتجددة في مختلف مجالات العلوم وميادين المعرفة ؛ ومما لاشك فيه أن مجال التربية والتعليم يعتبر من أبرز المجالات الاجتماعية التي تؤثر في تلك التطورات العلمية والتغيرات الإجتماعية أو تتأثر بها ؛ لأنه المجال الذي يقع عليه مسئولية بناء وتكوين الإنسان وإعداده علميا وفكريا لأحداث تلك التطورات والاكتشافات العلمية الهامة والتعامل مع ما ينتج عنها من تحولات وتغيرات اجتماعية مختلفة .

وتعد اليمن كغيرها من الدول الأخرى التي أدركت أن التعليم بشكله التقليدي المعتمد على أسلوب الإلقاء والتلقين لم تعد له القدرة على بناء واعداد إنسان المستقبل القادر على إحداث التطورات الحقيقية في مجتمعه والمؤهل لمواكبة التحولات المتوقعة في سبل وأنماط المعيشة في عالم الغد ؛ وذلك لما يواجه هذه النمط من التعليم في بلادنا على وجه الخصوص من مشكلات عديدة أهمها:

1)التزايد الكبير والمضطرد في أعداد المتعلمين وما يتطلبه توفير فرص التعليم الحقيقي والمتطور لهذه الأعداد من إمكانات مادية وطاقات هائلة وغير متوافرة .

2)العوز والنقص الشديد في أعداد المعلمين المؤهلين علميا وتربويا والقادرين على إكساب المتعلمين الخبرات العلمية اللازمة والمهارات الكافية والضرورية لعالم اليوم والمستقبل .

3)شحة ونقص مصادر التعلم المتاحة حاليا للمعلم والمتعلم مقارنة بالمصادر الممكن توفيرها في ظل الانفجار المعرفي الهائل في العالم اليوم.

4)التباين وعدم الانسجام في استمرار العمل بالنظريات والأساليب التقليدية القديمة للتعليم في ظل التحولات العالمية لاتباع نظم وأساليب تعليم حديثة ومتطورة تراعي الاحتياجات المستقبلية وتنسجم مع التطورات التكنولوجية المصاحبة .

في ضوء ذلك ارتأت القيادة السياسية الحكيمة لبلادنا أن أبرز الحلول لهذه المشكلات المعيقة لتطوير التعليم يكمن في تطوير وتحديث النظم والأساليب المستخدمة حاليا فيه من خلال الأستفادة من التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوظيف هذه التقنية لخدمة تطوير التعليم وتحسين نوعية مخرجاته ؛ ولذلك أولت هذه المجال اهتماما واضحا ورعاية ملموسة تتمثل في دعم وتشجيع المشاريع والبرامج التنموية الهادفة إلى دمج التقنية في التعليم والتوسع في تنفيذها على مستوى جميع مجالات وبنى ومقومات العملية التعليمية في اليمن .

1)الفئات المستهدفة :فريق مركزي بالإدارة العامة للوسائل والتقنيات وبعض المحافظات .

2)جهة الإشراف:وزارة التربية والتعليم .

3)جهة التنفيذ: الإدارة العامة للوسائل والتقنيات التربوية ؛بالتنسيق مع جميع قطاعات وأجهزة الوزارة ذات العلاقة .

4)جهة التمويل : مشروع توسيع التعليم الأساسي.

5)فترة التنفيذ: عشرون يوما .

مبررات منطقية :

يمكن القول ان تنفيذ هذه المشروع في تحديث وتطوير مناهج واساليب ونظم ووسائل وادراة التعليم في بلادنا. وحتما سيؤدي تنفيذ هذه المشروع إلى تطوير حقيقي في عمليات التعليم وفي مستوى ونوعية مخرجات التعليم ؛كما يعتبر بحق من الاعمال والمشاريع التنموية الهامة جدا لبلادنا لما لتنفيذه من اهمية وطنية واستراتيجية في مجال التعليم ؛كونه يعني بالمقومات البشرية لعملية التنمية الشاملة في بلادنا . ولمبررات ومسوغات اخرى منها:

□ توجهات وسعي القيادات السياسية والتربوية نحو دمج التقنية في التعليم والاستفادة من تكنولوجيا الحاسب الالي والشبكات المعلوماتية وتقنيات التعليم الحديثة في تطوير وتحسين التعليم والتدريب وآلياتهما .

□ الحاجة إلى مواكبة والاستفادة من التوجهات العالمية نحو الاخذ باساليب واليات ووسائل تعلم / تعليم وتدريب حديثة تعتمد اساسا على الاستفادة من التطور الكبير في مجال تقنية المعلومات والاتصال وعلى توافر الشبكات المعلوماتية العالمية والمحلية .

□ حاجة المجتمع المحلي إلى جيل متعلم وقادر على استخدام التقنيات الحديثة والتعامل معها والتواصل الفكري والعلمي من خلالها مع ثقافات الاخرين والاستفادة من هذه الثقافات مع تمسكه في ذات الوقت بقيمة وهويته الوطنية والحضارية .

□ عدم تحقيق الغايات والأهداف المرجوة من معامل واجهزة الحاسوب المتوفرة حاليا والتي ستتوفر مستقبلا للمدارس والمرافق التربوية والتعليمية الاخرى (ادارية ؛خدمية ؛..الخ) ؛في ظل عدم توفر مصادر ومقومات تفعيلها والاستفادة منها ؛في مجال التعليم والتدريب والادارة (تخطيطا وتنفيذا ؛وتقويما وتطويرا).

□ افتقار المدارس والمؤسسات التعليمية حاليا إلى توفر مصادر التعلم المتعددة والمتجددة (للمتعلم والمعلم والتربوي)كوسيلة مساندة في التعليم ولتلافي الخلل الناشئ عن انخفاض المؤهلات العلمية والكفايات المهنية التعليمية لدى العاملين في الميدان التربوي والتعليمي بشكل عام .

حاجة الوزارة إلى تطوير نظم أكثر حداثة وكفاءة وأقل تكلفة للتدريب وتعليم نظرا للتزايد المستمر في عدد المدارس .

□ تفعيل وتبسيط الحاسوب التعليمي في المدارس.

الهدف العام للمشروع:

□ تدريب وتأهيل فريق مركزي في الإدارة العامة للوسائل والتقنيات وبعض المحافظات على اعداد البرامج التدريبية البصرية للاستفادة منها في مجالات التعليم والتدريب عن بعد.

الأهداف الخاصة

□ تعزيز ودعم المناهج الدراسية (لجميع المراحل) من خلال توفير برمجيات وسائط متعددة للتعلم والتدريب الذاتي تفاعلية واثرائية مختلفة تخضع لمقاييس الجودة العالمية وتراعي المعايير التربوية والفنية ؛بما فيها عناصر التشويق وجذب اهتمام المتعلم .

□ تفعيل برامج العمل في دمج التقنية في التعليم ومواكبة التطور العالمي المستمر في مجال تقنيات التعليم .

□ توسيع دائرة المصادر التعليمية المتاحة للتعليم والتدريب والمقتصرة حاليا على الكتاب المدرسي والمعلم والبرامج التدريبية المحددة الموجهه وتحويلها إلى بيئات غنية بالمصادر المختلفة والمتجددة المعززة لاساليب التعليم والتدريب الجماعي والذاتي .

□ نشر ثقافة الحاسوب لدى كل أفراد الشعب اليمني (المتعلم والمعلم والتربوي والاداري)بنقل التقنية والخبرة اليهم.

□ تمكين المتعلم بشكل دائم ومستمر من استخدام مصادر التعلم المختلفة (الكتاب المدرسي__المعلم الجيد__الوسائل والاجهزة الايضاحية __البرامج الاثرائية __المراجع العلمية والمتخصصة ... الخ) والتي قد لا تتوفر في مدرسته بغض النظر عن المعوقات والمشكلات المتعلقه بالمكان او الزمان .

□ توفير وتطوير السبل والامكانات اللازمة لتنفيذ البرامج التدريبية العامة والموجهة وتعميمها على الجهات المستفيدة .

□ تنمية معارف وخبرات المعلم / المدرب وتعزيز مصادر ووسائل وطرق التثقيف الذاتي لديه .

□ تحسين وتطوير وسائل واساليب التواصل مع اطراف المجتمع المدرسي والمحلي وبما يحقق العمل الجماعي معهم وتبادل الخبرات والمهارات في المجال .

□اتاحة الحصول على الموضوعات العلمية والمعلومات المطلوبة من المراجع والمكتبات والموسوعات العلمية المتوفرة على الشبكة .

خاتمة :

لقد تأكد بما لايدع مجالا للشك ومن خلال حوارنا القصير مع الأستاذ / علي الحيمي على هامش الورشة أن الادارة العامة للوسائل والتقنيات بديوان الوزارة عازمة على تنفيذ سلسة من الورشة في مجالات عدة عبر الحاسوب وسيحظى الاعلام التربوي بورشة قادمة لتعزيز دوره وفاعليته في المسار الاعلامي اليومي خدمة للتربية والتربويين .. كما نأمل في هذا السياق أن يلعب الاعلام التربوي في ديوان الوزارة دوره المطلوب والذي هو أساسا مفقود منذ فجرالوحدة .. ولم نر له أي صورة إيجابيا على مكاتب الوزارة بالمحافظات حتى ولو عن طريق لقاء أو ورشة ....

فهل يوقظ النائم لتبدأ مسيرة جديدة من التفاعل والعطاء ؟.

تطوير التعليم الأساسي .. داعم اساسي للنشاط وشريك النجاح!